

تفسير السعدي

وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ^ط وَمَنْ يَضِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ ^ط وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمِيًَّا وَبِكُمَا وَصَمَّا ^ط مَاؤَاهُمْ جَهَنَّمُ ^ط كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا

يخبر تعالى أنه المنفرد بالهداية والإضلال، فمن يهده، فييسره ليسرى ويجنبه العسرى، فهو المهتدي على الحقيقة، ومن يضال الله، فيخذه، ويكله إلى نفسه، فلا هادي له من دون الله، وليس له ولي ينصره من عذاب الله، حين يحشرهم الله على وجوههم خزيًا عميًا وبكماً، لا يبصرون ولا ينطقون. { مَاؤَاهُمْ } أي: مقرهم ودارهم { جَهَنَّمُ } التي جمعت كل هم وغم وعذاب. { كُلَّمَا خَبَتْ } أي: تهيات للانطفاء { زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا } أي: سرناها بهم لا يفترون عنهم العذاب، ولا يقضى عليهم فيموتوا، ولا يخفف عنهم من عذابها، ولم يظلمهم الله تعالى، بل جازاهم بما كفروا بآياته وأنكروا البعث الذي أخبرت به الرسل ونطقت به الكتب وعجزوا ربهم وأنكروا تمام قدرته